الناس لمطالب تغيير اتجاهها السياسي أو العقائدي، حتى لو قبلت بتقديم تنازلات مادية معينة، كاطلاق سراح السجناء أو دفع الفدية وغير ذلك. لكنه، في حالات معينة، يمكن أن يعزز تأثير العوامل المادية (الاقتصادية والعسكرية، مثلاً) والاعتبارات السياسية (الداخلية والدولية) التي تقدر وحدها ان تحقق تبدلاً في الموقف السياسي للطرف المستهدف.

وتوجد امثلة عدة تاريخية معاصرة على ذلك. فقد أدت الحملة الارهابية التي قادها الجنرال اليوناني غريفاس إلى جلاء البريطانيين عن قبرص نهائياً: ليس بسبب ضخامة الكلفة البشرية او المادية، ولا بسبب الانزعاج الشديد للرأي العام البريطاني - فكانت هذه النواحي متواضعة -، بل نتيجة لاحراج بريطانيا دولياً في وقت كانت تتراجع فيه عن بقايا امبراطوريتها امام المنافسة الأميركية. فلو كان الحكم البريطاني في وضع استراتيجي ونفسي مختلف، ولو لم يكن في طور تخفيض تواجده العسكري والاداري الخارجي، لما حققت الحملة القبرصية النتائج ذاتها. اما في فيتنام، في نهاية عقد الخمسينات وبداية الستينات، فقد خلقت عملية اغتيال آلاف المخاتير والموظفين الحكوميين في الريف من قبل جبهة التحرير الوطنية الظرف المعنوي والسياسي المناسب (ظرف عزل الشعب عن الحكومة المركزية) للبدء بحملة تثقيف سياسي وبناء إداري وتطويع عسكري، ادت هي إلى تهديد الحكومة جسدياً. وتضاف إلى ما سبق تجربة احتجاز اعضاء مجلس النواب النيكاراغوي من قبل جماعة ساندينية العام ١٩٧٨: فقد ادى رضوخ الحكومة لمطالب الثوار المادية (قبل اطلاق بعض السجناء) إلى إقناع الشعب بمدى ضعف الحكم وبسنوح الفرصة لقلبه، فانطلقت الحرب الغوارية والعصيان المدني وسقط الدكتاتور سوموزا خلال سنة.

تظهر، اذاً، فروقات عدة تميز الأسلوب الترهيبي عن نمط حرب العصابات «الكلاسيكية»، وهي فروقات نسبية لا قاعدة لقياسها سوى نظرة كل من الفاعل والمستهدف إليها وإلى شرعية القضية التي تخدمها. فيميل رجال حرب العصابات إلى مهاجمة الأهداف العسكرية المسلحة أو الأهداف الاقتصادية والبنيوية، في المناطق غير المأهولة، بينما يعمل الارهابيون (ونستخدم اللقب كتعريف تقني وليس كتقييم معنوي) ضد المدنيين التابعين للخصم، كفرنسيي الجزائر أو اسرائيليي فلسطين، او ضد العسكريين والحكوميين في المناطق المأهولة. ويعتمد تحقيق النجاح في هذا العمل على قدرة من الخداع والتمويه وعلى قدر من المفاجأة اكبر من تلك التي تعتمد عليها حرب العصابات. لكن لعل الفارقين الهامين على المستوى التكتيكي، واللذين يبدو انهما يثيران الانطباع السلبي تجاهه أكثر من النواحي الاخرى، هما: عجز المستهدف عن الدفاع عن نفسه، نظراً إلى ضيق الوقت و قصر الاشتباك وغياب الأسلحة غالباً (بينما يظل الجندي العامل في مناطق حرب العصابات يحمل سلاحاً ويتوقع هجوماً)؛ ثم الصفة العشوائية والانتقائية في آن، للعمل - فإما يتم تفجير المدنيين وعابري السبيل بلا تمييز، او يتم تقصّد شخص محدّد أو شريحة محددة (كضباط الأمن أو رؤساء البلديات)، على عكس العمل الغواري «الريفي» الذي يتقصد العسكريين بلا تمييز - مما يخلق الشعور لدى كل فرد بأنه مهدد.

غير أن الفوارق الأهم، تاريخياً، هي الاستراتيجية، وتتعلق بالأهداف الشاملة للعمل العسكري وبالاسلوب العام لتحقيقها. فإذا كانت حرب العصابات تسعى إلى استنزاف العدو مادياً من اجل خلق ظرف التوازن الاستراتيجي - العسكري الذي يتيح الانتقال إلى الهجوم